اسماعيل فاذنت له وشرطت عليه ان لا ينزل فجاء ابراهيم حتى انتهى الى باب
اسماعيل فقال لامرأته اين صاحبك قالت ذهب يتصيد وهو يأتي الآن
ان شاء الله تعالى فانزل يرحمك الله قال هل عندك ضيافة قالت نعم فجاءت
بالبن واللحم وسألها عن عيشهم فقالت نحن بخير وسعة فدعى لها بالبركة
ولو جاءت بخبز اوبر او شعير او تمر لكانت اكثر ارض الله برا وشعيرا
وتمرا فقالت انزل حتى اغسل رأسك فلم ينزل فجاءته بالمقام فوضعته عن شقه
الايمن فوضع قدمه عليه فغسلت شقي رأسه الايمن ثم حولته الى شقه
الايسر فغسلت شقي رأسه الايسر فبقي اثر قدميه عليه فقال لها اذا جاء
زوجك فاقرئيه مني السلام وقولي له قد استقام عتبة بابك فلما جاء
اسماعيل وجد ريح ابيه فقال لامرأته هل جاءك احد قالت نعم شيخ
احسن الناس وجها واطيبهم ريحا فعال لي كذا وكذا فقلت له كذا فغسلت
رأسه وهذا موضع قدميه فقال ذاك ابراهيم وانت العتبة امرني ان
امسكك وروى سعيد بن جبير ايضا قال لم تمت عنهم ماشاء الله
ثم جاء بعد ذلك واسماعيل يبري نبلا له قريبا من زمزم تحت دوحة فلما راه
قام الله فصنعا كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد ثم قال اسماعيل ان
الله امرني بامر يعينني عليه قال اعينك قال ان الله امرني ان ابني هنا
بيتا فعند ذلك رفعا القواعد من البيت فجعل اسماعيل يبني وابي الحجارة
وابراهيم يبني حتى ارتفع البناء جاء بهذا الحجر فوضعه له فقام ابراهيم على
حجر المقام وهو يبني واسماعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل
منا انك انت السميع العليم روى الرواة ان الله تعالى خلق موضع البيت
قبل الارض بالفي عام وكانت زبدة بيضاء على الماء فرميت الارض من
تحتها فاهبط الله ادم الى الارض استوحش فشكى الى الله فانزل
الله البيت المعمور من ياقوتة من ياقوت الجنة له بابان من زمرد

اخضر

اخضر باب شرقي وباب غربي فوضعه على موضع البيت وقال يا ادم
اني اهبطت لك بيتا تطوف به كما يطاف حول عرشي ويصلى عنده كما يصلى
عند عرشي وانزل الحجر وكان ابيض فاسود من لمس الحيض في الجاهلية
فتوجه ادم من ارض الهند الى مكة ماشيا وقيض الله له ملكا يدله على
البيت في البيت واقام المناسك فلما فرغ تلقته الملائكة فقالوا برّ
حجك يا ادم لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام قال فحج ادم اربعين
حجة من الهند الى مكة على رجليه وكان على ذلك الى ايام الطوفان
فرفعه الله تعالى الى السماء الرابعة يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا
يعودون وبعث الله جبريل حتى خبأ الحجر الاسود في جبل ابي قبيس صيانة
من الغرق وكان موضع البيت خاليا الى زمن ابراهيم ثم ان الله تعالى امر
ابراهيم بعمارة اسماعيل واسحق بيتا البيت يذكر منه فسأل الله ان
يبين له موضعه فبعث الله السكينة لتدل على موضع البيت وهي ريح
شديدة لها رأسان تشبه الحية وامر ابراهيم ان يبني حيث تستقر
السكينة فتبعها ابراهيم حتى اتى مكة فاستدارت السكينة على موضع
البيت هذا قول علي والحسن وقال بعضهم بعث الله سحابة على قدر الكعبة
فجعلت تسير الى ان وافت مكة ووقفت على موضع البيت فنودي منها
ابراهيم ان ابن على ظلها لا تزد ولا تنقص فذلك قوله تعالى واذ بوأنا
لابراهيم مكان البيت فبنى ابراهيم واسماعيل البيت وكان ابراهيم
يبني واسماعيل يناوله الحجارة فذلك قوله تعالى واذ يرفع ابراهيم
القواعد من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم
وقال ابن عباس انما بني البيت من خمسة اجبل طور سينا وطور زيتا
ولبنان وهو جبل بالشام والجودي وهو جبل بالجزيرة فبنيا قواعده
من حراء وهو جبل بمكة فلما انتهى ابراهيم الى موضع الحجر الاسود قال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)